[مسائل من معجم الأدباء لياقوت]
في معجم الأدباء لياقوت الحموي

قال أبو سعيد الضّرير[1]: سألني أبو دُلف عن بيت امرىء القيس:

٦٣٠ = * كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضَ بِصُفْرَةٍ *[1]

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ١٥ ـ ٢٦
وهو أحمد بن خالد ، أبو سعيد الضرير .

(٢) تمامه:

* غذاها نَمِيرُ الماء غَيرُ مُحَلَّلِ *

وفي اللسان: «قنا»: « قال : أراد كالبكر المقاناة البياض بصفرة أي كالبيضة التي هي أول بيضة باضتها النعامة .
ثم قال: المقاناة: البياض بصُفرة ، أي التي قونى بياضها بصفرة أي خُلِط بياضها بصفرة ، فكانت صفراء بيضاء ، فترك الألف واللام من البِكْر ، وأضاف البِكْر إلى نعتها.
وقال غيره : أراد كبِكْر الصّدفة المقاناة البياض بصفرة ، لأن في الصدفة لونين من بياض وصفرة ، أضاف الدّرّة إليها ». وانظر ديوانه/ ٤٣ .
وفي هامش الديوان : المعنى على التفسير الأول : أنها بيضاء تشوب بياضها صفرة ، وقد غذاها ماء نميرٌ عذب صافٍ، لم يكثر حلول الناس عليه، فيكدّره=

قال : أخبرني عن البِكْر هي المقاناة أم غيرها ؟

قلت : هي هي . قال أفيضاف الشّيء إلى صفته ؟ قلت : نعم . قال : فأين ؟ قلت : قد قال اللهُ تعالى : ﴿ ولدارُ الآخرةِ ﴾[1] فأضاف الدّار إلى الآخرة ، وهي هي بعينها .

والدّليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى : « تِلْك الدَّارُ الآخرةُ »[2] ،قال أريد أَشْفَى[3] من هذا ، فأشدته لجرير :

٦٣١ = يا ضَبّ إنّ هَوى القُيونِ أضلَّكُمْ
كضلالِ شِيعَةِ أعْوَرِ الدّجّالِ[4]

= ذلك . والبياض الذي شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب .
والمعنى على التفسير الثاني : أنه شبهها في صفاء لونها ونقائه بدرّة فريدة ، تضمنتها صدفة بيضاء ، شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ، ثم ذكر أنّ الدرّة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل إليها أيدى طلابها . لأنها غير محلّلة لمن رامها ، لأنها في قاع البحر :
والبيت من شواهد : ابن يعيش ٦/ ٩١ .

(١) يوسف/ ١٠٩ .

(٢) القصص/ ٨٣ .

(٣) في نسخ الأشباه : « أشهر » بالرّاء ، وهي محرّفة لا تتفق مع جلال القرآن ، والتصويب من معجم الأدباء الذي نقل عنه النّص . والمراد بأشفى أي أدلّ على المراد ، تشفى به العلّة ، وتطمئن إليه النفس ، وانظر هامش معجم الأدباء ٣/ ٢٥ .

(٤) انظر ديوان جرير/ ٣٧٨ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ومطلعها:
لمن الدِّيارُ رسومُهُنَّ خوالي؟　　أقفرْنَ بعد تأنُّسٍ وحِلالِ

وفيه[١] قال :

قرأت بخط عبد السّلام البَصريّ في كتاب مُحمّد بن أبي الأزهر .

قال :

حدثني وهب بن إبراهيم خالُ عبيد الله بن سُليمان بن وهب ، قال : كنا يوماً بنَيْسَابور في مجلس أبي سعيد أحمد بن خالد الضّرير. وكان أبو سعيد عالماً باللّغة / إذْ هجم علينا مجنونٌ من أهل « قُـمّ » [٣ / ٢١٦] فَسقَط على جماعةٍ من أهل المجلِس ، فاضطرب النـاس لِسَقْطَتِـه ، ووثَب أبو سعيد ، لا يشكّ أن افةً قد لحقتنا من سُقوط جِدارٍ أو شرودِ بهيمة ، فلما رآه المجنون على تلك الحال ، قال : الحمدُ للهِ رب العالمين . على رِسْلك[٢] يا شيخُ ، لا تُرَعْ ، آذاني هؤلاء الصّبيان وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستَحْسِنُهُ من غيري .

فقال أبو سعيد : امتنعوا[٣] عنه ـ عافاكم الله ـ فوثَبْنا فشردنا من مكانٍ[٤]، ورَجَعْنا ، فسكت ساعةً لا يتكلّم إلى أن عدنا إلى ما كُنّا فيه من المذاكرة ، وابتـدأ بعضُنـا يقـرأ قصيدةً من شعـر نَهْشـل بن جرير التّمِيمي حتى بلغ قوله :

---

(١) أي في معجم الأدباء . انظر ٣/ ١٨ .
(٢) أي تمهّـل.
(٣) في ط: « امنعوا » بلون تاء.
(٤) في ط «كان» مكان: «مكان»، تحريـف.

٦٣٢ = غلامان خاضا الموْتَ من كُلِّ جانبٍ
فآبا ولم يُعْقَدْ وَراءهُما يَدُ
متى يَلْقَيا قِرْناً فلا بُدّ أنه
سَيَلْقاهُ مكروهٌ من الموت أسْوَدُ

فما استتمّ هذا البيت حتى قال : قف يأيّها القارىء ، تتجاوزُ المعنى ولا تَسْأل عنه .

ما معنى قوله : * ولم تعقد وراءهما يد * ؟ فأمسك من حضر عن القول .

فقال : قل يا شيخ فإنك المنظور إليه ، والمُقْتدى به

فقال أبو سعيد : يقول : إنهما رميا بأنفسهما في الحرب أقصى مراميهما ، ورجعا موفورين لم يُؤْسرا ، فتعقَد أيديهما كَتْفاً[1].

فقال : يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟ فأنكرنا ذلك على المجنون ؟ فنظر بعضُنا إلى بعض .

فقال له أبو سعيد : هذا الذي عندنا ، فما عندك ؟
فقال : المعنى يا شيخ آبا ولم تعقد يَدٌ بمثل فعلهما بعدهما ،

(١) الكتْف : ربط اليدين بالكتاف وراء الظهر . وفي القاموس : وكتف كضرب وفَرِح : وكتَف فلاناً : شدّ يديه إلى خَلْف بالكِتاف وهو حبل تشدُّ به .

لأنهما فعلاً ما لم يفعلْهُ أحد ، كما قال الشاعر :

٦٣٣ =قَـرْمٌ إذا عَدَّتْ تميمٌ معاً ساداتِهـا عـدّوه بالخِنْصَـرِ[1]
ألبسـه الله ثياب النّـدى فلـم تَـطُل عنـه ولم تَقْصُرِ

أي خُلِقْت له .

وقريب من الأول قوله :

٦٣٤ =قَوْمِـي بنـو[2] مذحِـج من خير الأمـمْ
لا يَصْعَـدُون قَدَمـاً علـى قَدَمْ

يعني أنهم يتقدّمون النّاس ولا يطؤون على عَقِب أحد .

وهذان فعلا ما لم يفعله أحد

فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمرّ وجهُهُ ، واستحيا من أصحابه ، ثم غطّى المجنون رأسَهُ وخرج ، وهو يقول : يتصدَّرون ويَغُرُّون الناس من أنفسهم .

فقال أبو سعيد بعد خروجه : اطْلُبوه ، فإني أظنّه أبليس ، فطلبناه فلم نَظْفَرْ به / . [٣ / ٢١٧]

(١) في هامش معجم الأدباء تعليق على قوله : « عدّوه بالخنصر » مفاده أنه « معنى كنائي » ، أي قدّموه وبدءوا به . وذلك أنه إذا بدأ الرجل يعدّ الأشياء مرتّبة ، ويحسبها على أصابعه ، بدأ بعد الأول ، وأطبق الخنصر ، ثم الثاني ، وأطبق البنصر ، وهكذا . وفي ط : «قوم» بالواو. تحريف

(٢) وفي ط فقط: «بنى» مكان: «بنو» والتصويب من المخطوطات ومعجم الأدباء.

(وفي معجم ياقوت أيضاً)[١]

قال : حدّث محمد بن إسحاق النّديم ، قال لما أراد المتوكّل أن يتخذ المؤدّبين لولده جعل ذلك إلى « إيتاخ »[٢] ، فأمر « إيتاخ » كاتبه أن يتولّى ذلك فبعث إلى الطُّوال ، والأحمر ، وابن قادم ، وأبي عصيدة[٣] وغيرهم من أدباء ذلك العصر ، فأحضرهم مجلسه .

وجاء أبو عصيدة فقعد في اخر الناس . فقال له من قرب منه : لو ارتفعت ، فقال : بل أجلس حيث انتهى بي المجلس .

فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقَفْنا على موضِعكم من العِلْم واخترْنا . فألقَوا بينهم بيت ابن عنقاء[٤] الفزاريّ .

٦٣٥ = ذَريني إنّما خطئي وصَوْبي علـيَّ ، وإنمـا أنفقـتُ مالُ[٥]

(١) انظر النص في معجم الأدباء ٣/ ٢٢٨ .

(٢) في هامش معجم الأدباء ٣/ ٢٢٩ : إيتاخ : علم لتركيّ ممّن كان له النفوذ في البلاط العبّاسّي في ذلك الحين .

(٣) أبو عصيدة : أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلَنْجر ، أبو جعفر النحويّ الكوفي ، له ترجمة في معجم الأدباء ٣/ ٢٢٨ .

(٤) في بعض المراجع : ابن غلفاء .

(٥) من شواهد : الحجة في القراءات السّبع لابن خالويه/ ٢٥٤ . وفرائد القلائد/ ٣١٨ ، وهمع الهوامع والدرر رقم ١٢٧٦ .

فقالوا : ارتفع « مال » بإنّما ، إذ كانت [ما] بمعنى الّذي - ثم سكتوا.

فقال لهم أبو عصيدة من آخر الناس : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأحجم النّاس عن القول .

فقيل : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد : ما لومُك إياي وإنّ ما أنفقتُ مالٌ[٢] ، ولم أنفق عِرْضاً ، فالمال لا أُلام على إنفاقه ؟ .

فجاءه خادمٌ من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطّى به إلى أعلاه . وقال له : ليس هذا مَوْضِعَك ، فقال : لأن أكون في مجلس ارتفع منهُ إلى أعلاه أحبُّ إليّ من أن أكون في مجلسٍ أُحَطُّ عنه .

فاختير هو وابن قادم رحمهما الله تعالى :

وفي معجم ياقوت

حدث ابن عساكر في تاريخه بإسناد رفعه إلى إبراهيم بن أبي محمد اليزيديّ عن أبيه ، قال :

كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فسأل عن رجل من أصحابه

---

(١) «ما» سقطت من ط.

(٢) في ط: «مالاً» بالنصب

فقده ، فقال لبعض من حضره : اذهب فسلْ عنه ، فرجع فقال : تركته يريد أن يموت ، فضحك بعض القوم ، وقال:في الدّنيا إنسان يريد أن يموت ؟

فقال إبراهيم لقد ضحكتم منها غريبةً . إن « يريد » ههنا في معنى يكاد . قال الله تعالى : ﴿ جِداراً يريد أن ينقضّ ﴾[1] أي يكاد .

[٣ / ٢١٨] قال : فقال أبو عمرو بن العلا : لا نزال بخير ما دام فينا مثلُكَ . /

وفي معجم ياقوت

قال ثعلب[2] « الذي » لا ينسب اليه لأنه لا يتمّ إلاّ بصلة . والعربُ لا تَنْسُب إلا إلى اسم تامّ «والذي» وما بعده حكاية ، والحكاية لا ينسب إليها لئلاّ تتغيّر.

قال وسئل ابن قادم عنها وأنا غائب بفارس ، فقال : اللَّذَوىّ.

فلما قدمتُ سُئْلتُ فقلت . لا ينسب إليه بهذه العلّة فَبَلَغَتْهُ . فلمّا اجتمعنا تجاذبنا ثم رجع إلى قولي .

وفيه :

قال ثعلب : كنت أصير إلى الريّاشي لأسمع منه . فقال لي يوما

(١) الكهف/ ٧٧

(٢) انظر هذا النص في معجم الأدباء ٥/ ١١٠

وقد قرىء عليه :

٦٣٦ =ما تَنْقِمُ الحربُ العوانُ منيَّ بِـازَل عَامَين حَدِيث سِنِّى [1]

لِمِثْل هذا ولَدتْني أُمّي ؟

كيف تقول ؟ بازِلَ أو بازلُ؟

أتقول لي هذا في العربيّة ، إنمـا أقصـدك لغير هذا ، يروى: بازلُ وبازِلَ وبازلِ ، الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتبـاع ، والنصب على الحال فاستحيـا وأمسك .

وفيه :

قال ثعلب[2] بعث إليّ عبدالله ابن أخت أبي الوزير رقعة فيها خط المبّرد : « ضربته بلا سيف»، قال : أيجوز هذا ؟ فوجهت إليه : لا والله ، ما سمعت بهذا، هذا خطأ البتّة ، لأن « لا » التّبرئة لا يقع عليها خافض ولا غيرهُ؛ لأنها أداةٌ، وما تقعُ أداة على أداةٍ.

وفيه :

قال العجوزيّ[3] : صِرْتُ إلى المبّرد مع القاسم والحسن ابنَيْ عُبَيْد

(١) نسب هذا الرجز لأبي جهل بن هشام.
انظر: ابن الشجري ١/ ٢٧٦ ، والمغنى ١/ ٤٦ ، ٢/ ٧٥٩ ، واللسان: «بزل» ، «نقم» ، «عون».

(٢) انظر معجم الأدباء ٥/ ١١٤ .

(٣) في ط: «العجوري» بالراء، صوابه من المخطوطات ومعجم الأدباء

اللهّ بن سليمان بن وهب ، فقال لي القاسم سله عن شيءٍ من الشِّعر ، فقلت : ما تقول أعزَّك اللهّ في قول أوْس :

٦٣٧ =وغيّرهـا عن وَصْلِهـا الشّيْب إنَّـهُ
شفيعٌ إلـى بِيض الخُـدور مُدرّبُ[٢] / [٣ / ٢١٩]

فقال بعد تَمكُّث[٣] وتمهُّل وتمطُّق[٤] يريد : أن النساء أَنِسْنَ به فصِرْن لا يَسْتَتِرْن منه، ثم صِرْنَا إلى ثعلب، فلمّا غصَّ[٥] المجلس سألته عن البيت ، فقال : قال لنا ابن الأعرابي : إن الهاء في إنّه للشباب وأنه

---

(١) في ط والنسخ المخطوطة: « العجوريّ » بالراء ، وفي معجم الأدباء ٥/ ١٤ : « العجوزيّ » بالزّاي.

(٢) في ط ونسخ الأشباه: « بعض » الخدود مكان: « بيض الخدور » صوابه من معجم الأدباء ٥/ ١١٤ ، وديوان أوس/ ٥.
وفي معجم الأدباء: « الشيب » بالنصب ، وفتح همزة أنه ، وفي الديوان رفع: « الشيب » وكسر همزة إنه.
والشاهد من قصيدة مطلعها:
صبوْتَ وهل تصبو ورأسُك أشيبُ وفاتتك بالرهن المرامق زينبُ
والرهن المرامق كما في اللسان: « رمق » بعد ذكره هذا البيت:
« قال أبو الهيثم : الرهن المرامَق : وهو الرهن الذي ليس بموثوق به وهو قلب أوس ، والمرامق : الذي بآخر رمق . فارقته زينب وقلبه عندها فأوس يرامقه أي يداريه ».

(٣) في نسخ الأشباه : « ما تمكث » بزيادة « ما ».

(٤) التّمطق : التذوّق ، والتصويت باللسان . انظر القاموس.

(٥) غصّ المجلس : امتلأ.

لم يَجْرِ له ذكر ، لأنه عُلِم .

والتفتُّ إلى الحسن والقاسم ، فقلت : أين صاحِبُنا من صاحبكم ؟

وفيه[1] :

حدث محمد بن رُسْتمَ الطَبريّ قال : أخبرنا[2] عثمان المازني ، قال : كنت عند سعيد بن مسعدة الأخفش أنا وأبو الفضل الرياشيّ ، فقال الأخفش : إن « منذ » إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرُها كقولك : ما رأيته منذُ يومان ، فإذا خُفِضَ بها فهي حَرْف معنًى ليس باسم كقولك : ما رأيته منذُ اليوم .

فقال له الرياشي :فَلِمَ لا تكون في الموضعين اسماً ، فقد نرى الأسماء تَنْصِب وتَخْفِض ، كقولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، وضاربُ زيدٍ أمْسِ ، فَلِمَ لا تكون بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأخفش بِمُقْنِع .

قال أبو عثمان:فقلت له : لا يشبه منذ ما ذكرت،لأنا لم نر الأسماء هكذا تلزمُ مَوْضِعاً واحداً[3] إلا إذا ضارعت حُروف المعاني ، نحو: أينْ وكيف ، فكذلك منذ هي مضارعة لحروف المعاني ، فلزمت موضعاً واحداً .

---

(١) انظر معجم الأدباء ٧/ ١٢٣ .

(٢) في ط: « أنا » مكان : « أخبرنا » .

(٣) « واحداً » زيادة ليست في معجم الأدباء .

قال الطّبري : فقال ابن أبي زرعة للمازني : أفرأيت حُروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادّين؟ قال: نعم، كقولك قام القوم حاشا زيدٍ، وحاشا زيداً. وعلى زيدٍ ثوبٌ، وعلا زيدٌ الفرس، فتكون مرة حرفاً، ومرة فعلاً بلفظ واحد ـ

قال ياقوت[1] :

نقلت من خطّ الشيخ أبي سعيد البستيّ في كتاب ألفه قال : قال الأستاذ أبو العلاء الحُسَين بن مُحَمّد بن سهلويه[2] في كتابه الذي سمّاه (أجناس الجواهر) : كنت بمدينة السّلام أختلف إلى أبي عليّ الفارسيّ ، وكان السلطان رسم له أن ينتصب لي[3] فكُنا إذْ قرأنا أوراقاً منه تجارينا في فنون الآدب ، واجتنينا من فوائد ثمار الألباب ، ورتعنا [٣ / ٢٢٠] في رياض ألفاظه ومعانيه ، والتقطنا / الدُّرّ المنثور من سقاط[4] فيه ، فأجرى يوماً بعضُ الحاضرين ذِكرَ الأصمعيّ ، وأسرف في الثناء عليه وفضّله على أعيان العلماء في أيّامه ، فرأيته ـ رحمه الله ـ كالمنكر لما كان يُوردُه ، وكان فيما ذَكَر من محاسنه ، ونشر من فضائله أنّه قال : مَنْ ذا الذّي يَجْسُرُ أن يُخَطِّىءَ الفُحول من الشعراء غيرُهُ ؟ فقال أبو عليّ :

---

(١) انظر معجم الأدباء ٧/ ٢٤٢ .

(٢) في نسخ الأشباه: « سهلويه » وفي معجم الأدباء: «مهرويه».

(٣) في نسخ الأشباه: « في » ، وفي معجم الأدباء : « لي » .

(٤) في هامش معجم الأدباء: السّقاط : ما سقط من النخل من البسر والمراد ما يبدر منه من بليغ الكلام.

وما الذي ردّ عليهم؟ فقال الرجل: أنكر على ذي الرُّمّة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها. وفضل معرفته بأغراضها ومراميها، وأنه سلك نَهْج الأوائل في وصف المفاوز، إذا لعِبَ السّراب فيها، ورقص الآل في نواحيها، ونعت الجْريال[١] وقد سبح[٢] على جُدله[٣]، والظليم وكيف ينفر من ظلّه؟

وذكر الرَّكْبَ ، وقد مالت طُلاهُم[٤] من غلبة المنام حتّى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام ، فطبّق مَفْصِل الإصابة في كل باب، وساوى الصّدْر الأول من أرباب الفصاحة ، وجارى القُرومَ[٥] البُزَّلَ[٦] من أصحاب البلاغة .

فقال له أبو علي : وما الذي أنكر على ذي الرّمّة ؟ فقال قوله :

٦٣٨ = * وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالمٍ[٧] *

(١) في ط: « الحربا » بالحاء ، وفي النسخ المخطوطة: « الجربا » بالجيم والتصويب من معجم الأدباء. والجريال: الفرس.

(٢) في نسخ الأشباه: « سخ » بالنون ، والتصويب من معجم الأدباء.

(٣) في نسخ الأشباه: « جذله » بالذال ، والتصويب من معجم الأدباء والجدل: الحبل، وجمعه: جُدُل.

(٤) الطُّلا بالضمّ: الأعناق أو أصولها جمع طُلْيَة أو طُلاوٍ .

(٥) في ط فقط: « القرون » بالنون ، تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطة ، ومعجم الأدباء ، والقروم جمع : قرم ، وهو السّيد العظيم.

(٦) البزّل : جمع بازل ، وهو الرجل الكامل في تجربته .

(٧) تمامه : * وما بالُ تكليم الدّيارِ البلاقِع * =

لأنه كان يجب أن ينّونه .

فقال : أمّا هذا فالأصمعي مخطِئٌ فيه وذو الرُّمّة مصيب .

والعجب أن يعقوب بن السِّكِّيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما أنشده .

فقلت: إنْ رأى الشيخ أن يَصْدع لنا بجليّة هذا الخطأ تَفضَّل به فأملي علينا: أنشد ابن السّكيت لأعرابي من بني أسد:

٦٣٩ =وقائلة أسِيت فقلت جَيْرٍ أسىً إنّني من ذاك إنَّه[1]

= والشاهد من قصيدة مشهورة لذي الرمة مطلعها:
خليليّ عوجا عوجةً ناقتيكما على كلل بين القلات وشارعِ
وفي الخزانة ٣/ ١٩ : « بين القلاة وسارع » بالسين وهما موضعان . وانظر ديوان ذي الرمة / ٤٤٥ .
وهو من شواهد : المقتضب ٣/ ١٧٩ ، وابن يعيش ٤/ ٣١ ، ٧١ ، ٩/ ٣٠ ، والخزانة ٣/ ١٩ ، ٣١ ، وشذور الذهب / ١١٠ .

(١) من شواهد المغنى ١/ ١٢٨ ، وشرح شواهد المغنى للسّيوطي/٣٦٢،والخزانة ٤/ ٢٣٨ .
وقال البغدادي في الخزانة: «الأسى: الحزن » يقال: أسِيَ يأسَى أسًى كرِضى يَرْضى رِضًى : إذا حزن .وأسِيَ : حزين وزناً ومعنىً.
واسم الإشارة «ذاك» راجع إلى ما لقي بنو أسد بسببهن
[أي بسبب التزوج من الغريبات بالمصائب في بيت سابق] .
وإنّه : بمعنى: نَعم ، والهاء للسَّب. .

أصابهُمُ الحِمَى وهـم عَوافٍ وكُنَّ عَلَيْهِم تَعْساً لُعُنَّهْ
فَجِئْتُ قُبورَهُمْ بَدْءاً ولمّا فنـاديت القُبُور ولم يُجِبْنَهْ
وكيف تُجِيبُ أصْداءُ وهامٌ وأبدانٌ بُدْنَ وما نُخِرْنه

قال يعقوب : قوله : « جيرٍ » أي حقاً وهي مخفوضة غير منونة فاحتاج إلى التنوين .

قال أبو علي : هذا سَهْوٌ منه ، لأن هذا يَجْري منه مَجْرى الأصوات ، وباب الأصوات كلِّها، والمبنيّات بأسرها لا ينوّنّ[1] إلا ما خُصّ منها بعلة[2] الفرقان فيها بين نكِرتها ومَعْرِفَتِها[3] فما كان منها معرفةً جاء بغير تنوين ، فإذا نَكّرته نَوّنته[4]/ [٣ / ٢٢١

من ذلك أنك تقول في الأمر : صهْ ومهْ تريد السكوت ، فإذا نكَّرته ، قلت . صَهٍ ومَهٍ تريد سكوتاً .

= والحما بكسر الحاء أصله الحِمام وهو الموت ، حذفت منه الميم للضرورة.
وعواف : جمع عافٍ شذوذاً ، أو جمع عافية . بمعنى: جماعة عافية من: عفا القوم بمعنى: كثروا.
وضمير جمع المذكر في جميع المواضع لبني أسد . والنون في « كن » ضمير النساء الغريبات.
وقوله: تعساً لهنّ : دعاء عليهن ، ومعناه : أتعسهنّ الله . ونُخرنه من نخر إذا بلى .
وفي ط : وأبدان مكان : « وأبدان » ، و « يخرنه » مكان : « نخرنه » تحريف

(١) « لا ينوّن » سقطت من نسخ الأشباه ، والتصويب من معجم الأدباء والأسلوب يتطلّبها.
(٢) في معجم الأدباء: « لعلة » باللام.
(٣) في نسخ الأشباه بعد « ومعرفتها » زاد كلمة «التنوين».
(٤) في معجم الأدباء: « نوّنته ويكون من ذلك » بزيادة كلمة: «ويكون».

وكذلك قول[١] الغراب : غاقِ أي الصّوت المعروف من صوته وقول[٢] الغراب : غاقٍ أي صوتاً

وكذلك إيه يا رَجُلُ يريد الحديث : وإيهٍ يرد حديثاً .

وزعم الأصمعي أنّ ذا الرمة أخطأ في قوله .

* وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم *

وكان يجب أن ينوّنه ، ويقول : إيهٍ [٣] .

وهذا من أو ابد [٤] الأصمعيّ [الذي يُقْدم عليها من غير علم][٥].

فقوله : جَير بغير تنوين في موضع قوله : فقلت :الحقّ،ويجعله نكرةً في موضع اخر فينونه ، فيكون معناه : قلت : حقـاً.

ولا مدخل للضرورة في ذلك إنما التنوين للمعنى المـذكور ، وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير . وبالله التوفيق .

قال يعقوب : قوله . أصـابَهُم الحِمَى ، يريد الحِمَام .

---

(١) في نسخ الأشباه: « قال » مكان «قول» والاختيار من معجم الأدباء.
(٢) في نسخ الأشباه أيضاً: « وقال » والاختيار من معجم الأدباء.
(٣) في معجم الأدباء: « إيه منوّنة » بزيادة كلمة: « منوّنة ».
(٤) في ط فقط: « آداب » والتصويب من النسخ المخطوطة ومعجم الأدباء.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في معجم الأدباء، لأن الذي فيـه: قال أبـو عليّ «هـذا سهوٌ من غير علم».

وقوله : بُدِرْن أي طُعِنَّ في بوادرهم بالموت والبادرة : النَّحْر[1] .

وقوله : بدءاً أي سيداً . ولمّا أي لم أكن سيّدا إلاّ حين ماتوا فإني سُدْتَ بَعْدَهُم . انتهى .

قال ياقوت [2] :

حدثني شيخنا الامام علمُ الدين القاسِمُ بن أحمد الأندلسي ، قال : حدثني شيخنا تاج الدين أبو اليمن زيدُ بنُ الحسن الكِنْدِيّ قال : بلغني أن أبا سعيد السِّيرا في دخل على ابن دُرَيْد ، وهو يقول : أولُ مَنْ أقوى في الشِّعر أبونا ادم عليه السّلام في قوله :

٦٤٠ =تَغَيَّرت البلادُ ومَنْ عليها فوَجْهُ الأرضِ مغبَرٌّ قبيح
تغيَّر كُلُّ ذِي طَعْمٍ ولَوْنٍ وقلَّ بشاشةُ الوَجْهِ المليحِ [3]

فقال أبو سعيد : يمكن انشادُهُ على وجه لا يكون فيه إقواءٌ .

فقال : وكيف ذلك ؟ قال : بأن تنصب « بشاشة » على التمييز وترفع

---

(١) في ط فقط: « الخير » مكان : « النحر » تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطة ، ومعجم الأدباء .

(٢) انظر معجم الأدباء ٨/ ١٨٧ .

(٣) من شواهد الهمع والدرر رقم ١٧٠٢

(٤) الإقواء : مخالفة القوافي في الحركات مثل ضمّ الحاء في البيت الأول وكسرها في البيت الثاني.

« المليح » بـ « قلَّ »،ويكون قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كما [٣ / ٢٢٢] حذف في قوله : /

٦٤١ = فألْفَيْتُـهُ غَيْرَ مُسْتَعتِبٍ ولا ذاكِرِ اللهَ إلاّ قليلا[١]

قال : فرفعني حتى أقعدني بجانبه .

قال ياقوت[٢] :

قرأت في (كتاب الموضّح) في العروض من تصنيف أبي القاسم عُبيد اللهّ بن محمد بن جَرْو[٣] الأسدى أخباراً أوردها عن نفسه فيه ، ومناظرات جَرت له مع الشيوخ في العروض ، منها :

قرأت على شيخنا أبي سعيد السيرا في (كتاب الوقف والابتداء) عن الفراء،روايتهُ عن أبي بكر بن مجاهد عن أبي الجهم عنه ، فمر فيه ببيت[٤] أنشده الفراء :

---

(١) نسب الشاهد إلى أبي الأسود الدؤليّ .
من شواهد : سيبويه ١/ ٨٥ ، والخزانة ٤/ ٥٥٤، وهمع الهوامع والدرر رقم ١٧٨٦ ، وقد مرّ ذكره رقم ١٧٣ .

(٢) انظر معجم الأدباء ١٢/ ٦٤ .

(٣) في ط فقط: « جرد » بالدال ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ومعجم الأدباء.
وابن جرو له ترجمة وافية في معجم الأدباء ١٢/ ٦٢ ـ ٦٨ .

(٤) العبارة في معجم الأدباء: « فمضى فيه بيت ».

٦٤٢ = بأبي امرُؤٌ والشَّامُ بيني وبينَهُ
أتَتْنِي بِبُشْرى بُرْدُهُ[1] ورسائِلُهْ

فقلت : هذا البيت لا يستقيم ، فقال أبو سعيد : انشده ابن مجاهد عن الفراء ، وهو كما قال : قد أنشدناه غيرُهُ[2] من شيوخنا عن أبي بكر ، وعن أبي بكير[3] ، عن أبي الجَهْم ، وعن ابن الأنباري عن أحمد ابن يحي ، عن سلمة ، عن الفراء هكذا .

فقال أبو سعيد ما عندك فيه ؟ فقلت : رأيت هذا البيت بخطّ أبي سَهْلٍ النحويّ في هذا الكتاب : بأبْوي امرؤ ، وقال : ردّ الأب إلى أصله ، لأنه في الأصل عند الكوفيين « أبْوٌ » على فَعْلٍ مثْل: نحوٍ ، وغزو، فقال لي أبو سعيد: لا ينبغي أن يلتفت إلى هذا، لأن الرواة والناقلين أجمعوا على أنه مكتوب بأبي ، وكذلك لفظوا به ، ولكنْ اصلاحُهُ أن يكون بأبَيَ امرؤ ، فتكون بأبَيَمْ: فَعُولنْ .

وسكن كسرة الباء من أبِي لأنه قدره تقدير : فَخِذ .

وهذا لعمري تشبيهٌ حسنٌ ، لأنهم قد أجروا هذا في المنفصل

---

(١) البريد ـ كما في القاموس ـ الرسول ، وما بين المنزلين .
(٢) في ط: « وغيره » بالواو ، تحريف ، وفي بعض النسخ المخطوطة « غير واحد ». وفي معجم الأدباء: « غيرُهُ »، بدون واو.
(٣) في ط فقط: « ابني » بالياء ، وفي بعض النسخ المخطوطة: أبي « مكان » ابن . وقد اخترنا عبارة معجم الأدباء.

مجرى المتّصل ، فقالوا : اشْترِلْنا . جعل : « تَرِلْ » بمنزلة فَخِذ .

وأشد من هذا قراءة حمزة : « وَمكْرَ السّيِّءْ ولا »[1] جعل « سيئاً »[2] بمنزلة « فَخِذ » ، ثم أسكن كما يقال : فَخْذٌ .

والحركة في السيء حركة إعراب .

وفي هذا ضَربان من التّجوّز ، جعْلُهُ المنفصل بمنزلة المتصل ، وتشبيهه حركة الإعراب بحركة البناء . انتهى . / [٣ / ٢٢٣]

قال ياقوت [3]:

حدث أبو جعفر الجُرجاني قال : قال لنا أبو الحسين المهلّبيّ النحوي : وقع بيني وبين المتنبيّ في قول العدْواني :

٦٤٣ =يَا عمْرو إلاّ تَدَعْ شَتْمِي ومنْقَصتِي

أضْرِبْكَ حتى تَقُولَ الهامةُ اسْقُوني[4]

---

(١) فاطر/ ٤٣ . وفي النشر ٢/٣٥٢ : « قرأ حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً كما أسكنها أبو عمرو في «بارئكم» لذلك. وكان إسكانها في الطرف أحسن ، لأنه موضع التغيير ».

(٢) في نسخ الأشباه: «سوء»

(٣) انظر النص في معجم الأدباء ٢/ ٢٢٥ .

(٤) من شواهد اللسان: هوم.

وفي اللسان: الهامة: الرأس ، والجمع : هام . وقيل : من ذوات الأرواح خاصّة. ثم قال : وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثاره =

وذلك أن المتنبّي قال : إن الناسَ يَغْلطُون في هذا البيت ، والصواب : اشْقونى مِنْ : شَقَأتُ رأسه بالمشقاة ، وهو المُشْط .

قال المهلبي : فقلت له : اخطأت من[1] وجوه :

أحدها : أنه لم يرد[2] كذلك ..

والآخرة : أنه يقال شقأت[3] بالهمز .

وأيضاً فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه ؟ وما كانت العرب تقوله في الهامة ، إنها إذا لم يَثأروا من صاحبه[4] لا تزال تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا ثأروا سكن ، كأنه شَرِب ذلك الدّم .

قال ياقوت :

قال أبو عمرو الخلال : أنفذني الصيّدلاني أبو عبد الرحمن المعتزليّ غلام أبي على الجُبّائي إلى أبي الحسن الرامهرمزي .

وقال لي : قل له : إنى قرأت البارحة في كتاب شيخنا أبي على

= تصير هامة ، فتزقو عند قبره [أي تصيح] تقول: « اسقوني اسقوني ، فإذا أُدْرِك بثأره طارت ».

(١) في معجم الأدباء: « في » مكان: « من ».

(٢) في معجم الأدباء: « لم يرو ».

(٣) في معجم الأدباء: « شقأه ».

(٤) في معجم الأدباء : « يُثأر بصاحبها ».

تفسير القرآن في قوله تعالى : ﴿ وكذلك جَعَلْنا لِكلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾ [١] أي بيّنا لكلّ نبيٍّ عَدُوّه ، فجعل بمعنى : بَيّن .

ولست أعرف هذا في اللغة، واحفظ جوابه ، وجئني به ، فجئت إلى أبي الحسن،فأخبرته بذلك ، فقال : نعم : هذا معروف في لغة العرب وقد قال العديني العنسى بالنون .

٦٤٤ = جَعَلْنا لهم نَهْجَ الطّريق فأصبحوا

على ثَبتٍ[٢] من أمْرِهم حيثُ يمّموا

قال ياقوت : [٣]

حدث المَرْزُبانيّ عن الاحمر النّحويّ ، قال : دخل أبو يوسف القاضي أو مُحَمد بن الحَسَن على الرشيد،وعنده الكسائي يُحَدّثه، [٣ / ٢٢٤] فقال : يا أمير المؤمنين : / قد سعد بك هذا الكُوفي وشغَلَك ؟ فقال الرشيد : النّحوُ يَسْتَفْرِغُني ، لأني أستدل به على القرآن والشعر ، فقال : [٤] إن علم النحو إذا بلغ فيه الرجل الغايةَ صار مُعَلّما ، والفقه إذا عرف[٥] فيه الرجل جملةً أو صدراً صار قاضياً .

---

(١) الأنعام/ ١١٢

(٢) أي على ثبّات.

(٣) انظر النّصّ في معجم الأدباء ١٣/ ١٧٥ .

(٤) في معجم الأدباء : « فقال محمد بن الحسن أو أبو يوسف».

(٥) في معجم الأدباء : « إذا عرف الرجل منه جملة صار » الخ.

فقال الكسائي : أنا أفضل منك لأني أحسن ما تحسن وأحسن ما لا تحسن ، ثم التفت إلى الرشيد وقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له في جوابي عن مسألة من الفقه ، فضحك الرشيد ، وقال : أبلغت يا كسائي إلى هذا؟ ثم قال لأبي يوسف: أجبه.

فقال الكسائي[1]:ما تقول لِرجُلٍ قال لامرأته أنت طالق إن دخلت الدار ؟ فقال أبو يوسف:إذا دخلت الدار طلُقَتْ .

فقال الكسائي : خطأٌ إذا فُتِحت أن فقد وجب الأمر ، وإذا كسرت ، فإنه لم يقع بعدُ ، فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو .

وحدث أيضاً عَمّن سمع الكسائي يقول:اجتمعتُ وأبو يوسف[2] القاضي عند هارون الرشيد ، فجعل أبو يوسف يذُم النحو ، ويقول : ما النحو ؟ فقلت ، وأردت أن أعلمه فضل النحو : ما تقول في رجل قال لرجل : أنا قاتِلٌ غُلامِك . وقال له آخر : أنا قاتلٌ غلامَك، أيهما كنت تأخذ به ؟ قال : آخذهما جميعاً ، فقال له هارون أخطأت ، وكان له علمٌ بالعربية فاستحيا ، وقال : كيف ذلك ؟ فقال الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال : أنا قاتِلٌ غلامِك بالإضافة لأنه فعل ماضٍ ، فأما الذي قال : أنا قاتِلٌ غُلامكَ بلا إضافة[3] فأنه لا يؤخذ لأنه مستقبل لم يكن بعدُ ، كما قال اللهّ تعالى : ﴿ ولا تقولَنّ لشيء إني فاعلٌ ذلك

(١) في ط : «السائي» تحريف واضح

(٢) في معجم الأدباء : اجتمعت أنا وأبو يوسف بالفصل بضمير الرفع المنفصل.

(٣) في معجم الأدباء : « بالنصب » مكان: « بلا إضافة ».

غداً إلا أن يشاء الله ﴾[1] .

فلولا أن التنوين مستقبلٌ ما جاز فيه غداً ، فكان يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو .

قال أبو عبدالله بن مُقْلَة[2] :

حدثني أبو العباس بن يحي ، قال : اجتمع الكسائي والأصمعي عند الرشيد ، وكانا معه يُقيمان بمقامه ، ويظعنان بِظَعْنه ،فأنشد الكسائي :

٦٤٥ = أم كَيْفَ ينفعُ ما تُعْطِي العَلُوقُ به

رِئْمَانُ أَنْفٍ إذا / ما ضُنَّ باللَّبَنِ[3] ؟ [٣ / ٢٢٥]

فقال الأصمعي: رِئْمانُ بالرّفع ، فقال له الكسائي : اسكت ما أنت وهذا ؟ يجوز : رِئْمانُ ، ورِئْمانِ ورِئمانَ ، ولم يكن الأصمعي صاحب عربيّة .

فسألت أبا العبّاس ، كيف جاز ذلك ؟ فقال: إذا رُفع رُفِع بينفع ، أي أم كيف ينفع رئمان أنْفٍ ، وإذا نُصِب نُصِب بـ« تعطي » ، وإذا جُرَّجُرّ بِردّه على الهاء في : « به » .

---

(١) الكهف/ ٢٣ ، ٢٤

(٢) انظر معجم الأدباء ٣/ ١٨٣ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٧٧ ، ٢٨٢ .

قال : والمعنى وما ينفعُني إذا وَعَدْتِني بلسانك ، ثُمَّ تُصَدِّقُهُ بفعلك ، يقال ذلك لِلّذي يَبَرُّ ولا يكونُ منه نفعٌ كهذه النّاقة التي تَشُمُّ بأنفها مع تَمنُّع دَرّها .

والعلوق التي عَلِق عليها ولدها[1]، وذلك انه نُحِر عنها حتى [2] حُشي جلدُهُ تبناً أو حَشِيشاً، وجُعِل بين يديها حتّى تَشُمَّهُ، وتَدِرَّ عليه، فهي تسكن إليه مرَّةً، ثُمَ تَنْفُر عنه ثانيةً وتَشُمُّهُ بأنفها ثم تأباه بقلبها[3]، فيقول : فما ينفع من هذا البوّ إذا تشمَّمَتْه [4] ثم مَنَعتْ درّها[5] ؟

وحدث المرْزُبان[6] :

عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال: سأل اليزيديّ الكسائي بحضرة الرّشيد، فقال: انظر في هذا الشّعر عيب؟ وأنشده:

٦٤٦ = ما رأينا خَرَباً نقْـ ـقَرَ عنهُ البْيضَ صَقْرُ

لا يكونُ العَيْرُ مُهراً لا يكونُ المْهـرُ مُهْرُ

فقال الكسائيّ : قد أقوى الشّاعر، فقال له اليزيديُّ: انظُر فيه ،

(١) العبارة في معجم الأدباء : « والعلوقُ : التي قد علق قَلبُها بولدها » .
(٢) في معجم الأدباء « ثم » مكان : « حتى »
(٣) في معجم الأدباء : « مقلتها » مكان : « قلبها » .
(٤) في ط : « شمته »
(٥) في ط : « درتها » .
(٦) انظر معجم الأدباء ١٣ / ١٧٨ .

فقال: أقوى، لا بد أن ينصِبَ «المهر» الثّاني على أنه خبر كان ، فضرب اليزيدي بِقَلَنْسُوتَهِ الأرضَ، وقال: أنا أبو محمدٍ ، الشِّعرُ صوابٌ ، إنّما ابتدأ فقال: المهرُ مُهْرٌ، فقال له يحيى ابن خالد: أَتَكْتَنِى [1] بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك؟ واللهّ لخطأُ الكسائيّ مع أدبه أحبُّ إلينا من صوابك مع سوء فعلك، فقال: لذّة الغَلَبة أنْستْني من هذا ما أُحْسِنُ. انتهى

[مسألة نحوية : من طبقات الكمال بن الأنباري]

وفي طبقات الكمال ابن الأنباري،

قال الدّوريّ : كان أبو يوسف يقع في الكسائيّ ، ويقول: أي شيء يُحْسِن ؟ إنما يُحْسِن شيئاً من كلام العرب ، فبلغ ذلك الكسائيّ ، فالتقيا عند الرّشيد ، وكان الرّشيد يعظّم الكسائيّ لتأديبه أبناءه، فقال لأبي يوسف : إيش تقول / في رجل قال لامرأته: أنت طالقٌ طالقٌ طالقٌ ؟ قال: واحدة. [٣ / ٢٢٦]

قال: فإن قال لها : أنت طالقٌ أو طالقٌ أو طالقٌ قال: واحدة.

قال : فإن قال لها: أنت طالقٌ، ثم طالقٌ ، ثم طالق ، قال: واحدة.

---

(١) في ط : أتتكنى .

قال: فإن قال لها : أنت طالقٌ، وطالقٌ ، وطالقٌ ، قال: واحدة.

قال الكسائي يا أمير المؤمنين : أخطأ يعقوب في اثنين.[1] ، وأصاب في اثنين

أما قوله: أنت طالق، طالق ، طالق ، فواحدة لأنّ الثّنتين الباقيتين تأكيدٌ، كما تقول: أنت قائمٌ، قائمٌ قائمٌ ، وأنت كريمٌ كريمٌ كريمٌ

وأما قوله : أنت طالق أو طالق أو طالق فهذا شكٌّ ، وقعت الأولى التي بيقين .

وأمّا قوله : أنت طالقٌ ثم طالقٌ ثم طالقٌ ثم طالقٌ فثلاث، لأنه نسق ، وكذلك قوله: أنت طالقٌ وطالقٌ، وطالقٌ.

وقال ياقوت[2]

قرأت بخطّ أبي سعيد عبد الرحمن بن عليّ اليزْداديّ اللّغويّ الكاتب في كتاب: «جلاء المعرفة» من تصنيفه.

قيل: اجتمع إبراهيمُ النّظّام،وضرارٌ بين يَدَيِ الرّشيد ، فتناظرا في القَدَر ، حتّى دَقَّتْ مناظَرَتُهُما ، فلم يفهمْها، فقال لبعض الخدم :

(١) في ط فقط : اثنتين .
(٢) انظر معجم الأدباء ١٣ / ١٩٥ .

اذْهب بهذين إلى الكسائي حتى يتناظرا بين يَدَيْهِ ، ثم يُخْبِرَكَ لمن الفَلْج[1] منهما ، فلما صارا إلى بعض الطّريق ، قال إبراهيم لضرّار : أنت تعلم أن الكسائِيّ لا يُحْسِنُ شيئاً من النّظر ، وإنّما مُعوَّلُهُ على النّحو والحساب ، ولكن تهيىء له مسألةَ نحْو ، وأهيىء له مسألة حساب ، فنشغلهُ بهما ، لأنّا لا نأمن أنَ يَسْمَعَ مِنّا ما لم يَسْمَعْهُ ، ولمَ يَبْلُغْهُ فهمُهُ أنْ يَنْسُبَنا إلى الزّندقة .

فلّما صارا إليه سلّما عليه ، ثم بدأ ضِرارٌ فقال : أسألك : أصلحك الله ـ عن مسألة من النّحو؟ قال : هاتِها ، قال : ما حدّ الفاعل والمفعول به؟ قال الكسائي : حدّ الفاعل الرّفع أبداً ، وحد المفعول النّصب أبداً ، قال : فكيف تقول : ضُرِبَ زيدٌ؟ قال : ضُرِب زيدٌ ، قال : فَلِمَ ، رَفَعْتَ زيداً ، وقد شَرَطْتَ أن المفعول به منصوبٌ أبداً؟ قال : لأنه لم يُسَمّ فاعلهُ ، قال[2] : فقد أخطأت في العبارة إذْ لم تَقُل : إنّ من المفعولين مَنْ إذا لم يُسَمّ فاعلُه كان مرفوعاً ، ومن جعل لك الحكم بأن تجعل الرّفع لِمَن لم يُسَمّ فاعله؟ قال : لأنا إذا لم نذكر الفاعل أقمنا المفعول به مكانه ، لأن الفعل الواقع عليه غيرُ مُسْتَحْكَمِ النّقْصِ ، وعدمُ النّقص مطابق للرّفع ، فإذا ذَكَرْنا من فَعَل به ، وأفصحنا بذلك نصبناه . / [٣ / ٢٢٧]

قال له : فإذا كان النقص مطابقاً للنّصب[3] ، فمَنْ لم يُسمَّ فاعلُه

(١) في القاموس : الفَلْج : الظفر والفوز كالإفلاج ، والاسم بالضم كالفُلْجة .
(٢) من معجم الأدباء : « قال له » .
(٣) في معجم الأدباء : « فإن كان النصب مطابقاً للنقص » .

أولى به ، لأنّا إذا قلنا : ضُرِب زيدٌ فقد يمكن أن يكون ضَرَبَهُ مائة رجل.

وإذا قلنا: ضَرَبَ عبدُاللّه زيداً ، فلم يضربه إلا رجلٌ واحدٌ فالّذي أمكن أنَ يَضْرِبَه مائةُ رجل أولى بالنّصب والنّقص مِمّن لم يضربه إلا واحدٌ، فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول.

ثم قال له إبراهيم : أسألكَ أصلحك الله عن مسألة من الحساب ؟ قال: قل، قال: كم جَذْرُ عَشَرَةٍ ؟ قال: أجمع الحُسّاب على أنه لا جَذْر لِعَشرة .

قال : فهل عَلِم اللّه جَذْرها ؟ قال: اللّه تعالى عالِمُ كُلِّ شيء.

قال: فما أنكرتَ أن يكون اللّهُ إذْ عَلِم جَذْرها[1] ألقاه الى نبيٍّ من أنبيائه ؟ ثم ألقاه ذلك النّبي إلى صَفِيٍّ من أصفيائه ، ثم لم يزل ذلك العلم يَنمي حتى صار عِلْمُ جَذْرِ عَشَرة عندي ، وأكون أعلم جَذْرَها ، قال : [الله عالمٌ] ولا تعلمه أنت ، وتكون مُخْطِئاً بما قُلت[3] .

---

(١) من معجم الأدباء : « علم كل شيء ألقاه » الخ .

(٢) تتمة هذه القصة في معجم الأدباء : « فالتفت الكسائي » إلى الغلام وقال : اذهب بهذين إلى أمير المؤمنين ، فقل : إنهما زنديقان كافران بالله العظيم . قال : وكان الخادم لبيباً حصيفاً ، فأحسن العبارة عنهما ، وحسّن أمورهما ، فأمر لهما بجائزة سنيّة وصرفهما » قال المؤلف : وهذه الحكاية عندي مصنوعة باردة ، وإنما كتبتها لكوني وجدتها بخط رجل عالم .

(٣) ما بين معقوفين زيادة في ط .

[قال ياقوت[١]]

حدّث ابن بَشْكَوال في «الصلة» قال: قال علي بن عيسى الرّبعيّ : كان عبدالله بن حَمّود الرّشيدي الأندلسيّ قد قرأ يوماً على أبي عليّ الفارسيّ في: «نوادر الأصمعيّ». أكأت[٢] الرّجل: إذا رَدَدْتَهُ عنك ، فقال أبو عليّ: أُلْحِق هذه الكلمة بباب: أجأ؛ فإني لم أجد لها نظيراً غيرها، فسارع مَن حَوَلُه إلى كتابتها، قال الرّبعيّ: فقلت: أيها الشّيخ ليس أكأت[٣] من «أجأ» في شيء، قال: وكيف ذلك؟ قلت: لأن إسحاق بن إبراهيم الَمْوصِليّ وقُطْرُباً النّحويّ حَكَياً أنه يقال: كيأ[٤] الرّجل: إذا جَبُن فَخَجِل الشيخ، وقال: إذا كان كذا فليس منه؟ فضرب كلّ واحد منهم على ما كتب. انتهى.

قال ياقوت :

حدث المرزباني ، في أخبار الكسائي فيما أسنده إلى المغيرة بن محمد عن أبيه قال: لمّا دخل الكسائي البصرة أوّلَ دَخْلة جلس في حَلْقة يونس ، ينتظر خروجه ، فسأله ابن أبي عُيَيْنة عن «أولق» هل

(١) انظر معجم الأدباء ١٤ / ٨١
(٢) في طوالنسخ المخطوطة : « أدأت » وفي معجم الأدب : « أكأت » بالكاف .
(٣) في ط : « أدأت » .
(٤) في ط : « جأ » وفي بعض النسخ المخطوطة : « أجا » وفي معجم الأدباء : «كيأ» وما في معجم الأدباء يقوّيه ما في اللسان :« كيأ » يقال : كيأ عن الأمر : جبن عنه .

ينصرف أو لا ينصرف؟ فقال: أفعل لا ينصرف .

فقال ابن أبي عيينة : خطأٌ والله .

وخرج يونس فسئل عن أولق فقال/ هو فوعل، وليس بأفعل، لأن [٣ / ٢٢٨] الهمزة فاء الفعل ، لأنك تقول: ألق الرجل فهو مألوق، فتثبت الهمزة، فكذلك «أرنب» مصروف، لأنه فعلل، لأنك تقول أرض مُؤَرْنَبَةٌ، فتثبت الهمزة.

قال والمألوق : المجنون : انتهى.

قال ياقوت :

حدث أبو محمد اليزيديّ قال : كان يجيئني رجلٌ فيسألني عن آيات من القرآن مشكلات ، فكنت أتبيّن العنت في سؤاله ، وكنت إذا اجبته أرى لونه يربدّ ويسودّ ، فقال لي يوماً : أيجوز في كلام العرب أن تقول : أدخلت القوم الدّار ، ، ، ثم أخرجتهم رجلاً ؟ فقلت : لا يجوز ذلك حتى تقول أخرجتهم رجلاً رجلاً فتذكر على تفصيل الجنس . قال: فكيف قال الله عز وجل «ثُمَّ يُخْرِجكُم طِفْلاً »[1] قلت: ليس هذا من ذلك ، لأن الطفل مصدرٌ في الأصل يقع على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد فتقول : هذا طفلٌ، وهذان طفلٌ وهؤلاء طفلٌ كما قال تعالى: « أو الطّفل الّذين لم يَظْهروا على عَوْرات

(١) غافر / ٦٧

النّساء»[1] فطفلٌ في الآية موضع أطفال ، فكأنّه قال: ثم يُخْرجكم أطفالاً.

قال: فأخبرني عن قوله عز وجلّ : «يومئذ يَودّ الّذين كفروا وَعَصُوا الرَّسول لو تُسَوَّي بِهِمُ الأرض»[2] من أين لهم هذه الأرض هناك؟

فقلت له: وهمت ، أما سمعت قوله تعالى: «يوم تُبَدّلُ الأرضُ غَيْر الأرض[3]» فودّوا أنّ تلك الأرض تسوّي بهم ، فسكت.

قال ياقوت في معجم الأدباء :

حدّثني الإمام صدر الأفاضل قاسم بن حسين الخوارزميّ ، قال: دخل أفضل القضاة يعقوب بن شيرين الجُنديّ على جار الله الزّمخشري ، فقال له:لقد أنشأت البارحة شيئاً وأنشده:

ما تابعٌ لَمْ يَتَّبِعْ مَتبوعَهُ في لفظه ومحلّه ياذا الثَّبَتْ[4]
ماذا بِعلْم غَيْر عِلْم نافع ألغزت في إتقانه حتى ثَبَتْ

ألغز فيهما علىٌ نحو قولهم :«ما زيدٌ بشيءٍ إلاّ شيءٌ لا يُعْبَأ به»،

(١) النّور / ٣١
(٢) النساء / ٤٢
(٣) إبراهيم / ٤٨
(٤) الثبت بفتح الباء : الحجّة في الرأي .

فإنه لا يجوز / في قولهم : إلا شيء سوى الرَّفع ، وهو بدل من [٣ / ٢٢٩] قولهم : غير علم نافع برفع غيرُ.

فلمّا سَمِع جارُ الله منه البيتين ، قال له : لقد جئت شيئاً إدًّا.

قال ياقوت[١] :

حدّثني صدر الأفاضل ، قال: كتب إلى الصّوفيّ المعروف بالصّواب يسألني عن قول حسّان رضي الله عنه :

٦٤٧ = فمن يَهْجُو رَسُولَ اللّهِ منكم
ويمدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَواء[٢].

وقولهم: إن فيه ثلاثةَ عَشَر مرفوعاً، فأجبته :

أفْدِي إماماً وَمِيضُ البَرْق منصرعٌ
من خَلْفِ خاطره الوقّادِ حين خَطا[٣]

يَبْغي الصّواب لدينا من مباحثه
ومادَرى أنَّ ما يعدو الصّواب خطا[٤]

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٦ / ٢٤٥ .
(٢) انظر ديوان حسان / ١٣ . وهو من شواهد : المغنى ٢ / ٦٩٢ . والهمع والدرر رقم ٢٨٩ ، والأشموني ١ / ١٧٤ .
(٣) من خطا يخطو : إذا مش .
(٤) أي خطأ وهو عكس الصوّاب .

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر.

فمنها قوله: «فمن يهجو» فيها ثلاثة[1]: مرفوعات : المبتدأ، والفعل المضارع ، والضّمير المستكنّ.

ومنها: المبتدأ المقدر في قوله : «ويمدحه». والمعنى وَمّن يمدَحُهُ فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاثة مرفوعات أيضاً.

ومنها، المرفوعان في قوله: وينصره» أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكنّ فيه.

ومنها : المرفوعات الأربعة في قوله : «سواءُ »

اثنان من حيث إنه في مقام الخبرين للمبتدأين

واثنان آخران من حيث إن في كُلّ واحد ضميراً راجعاً إلى المبتدأ.

فهذا يا سيّدي جَهْدُ المُقِلّ ،وغيرُ مرجُوٍّ قطع المَدَى من الكُلّ. انتهى[2]

قال الصّلاح الصّفدي بعد حكايته: بل المرفوعات ثلاثةَ عشرَ

(١) من ط : « ثلاث مرفوعات » خطأ نحوي .

(٢) بعده في معجم الأدباء : « فليعذرني سيدّى - قبل اللهُ معاذيره - من المرفوع الثالث عشر، فإنه لعمري قد استكنّ واستتر حتى لا أعرِفُ له (عيناً، وكيف يُعرف) له وجار [الوجار: حجر الضبع وغيره] - وقد صار أعزب من العنقاء، وأشدُّ عوَزاً من الوفاء».

والباقي : المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله : مَنْ في الأول . مِنْ قوله : «فمن يهجو» أي ومن يَمْدَحه ، ومن ينصرهُ ، لأنه قدّر أن في «يهجو» ثلاث مرفوعات ، وكذا في «ويمدحه» وتحكّم في / قوله: إن [٣ / ٢٣٠] في «ينصره» مرفوعين ، والصورة واحدة في الثّلاث . انتهى . / [٣ / ٢٣١]

[مسائل نحوية من كتاب : طبقات النّحاة للزبيديّ]

قال أبو بكر الزّبيديّ في طبقات النحاة[١] :

قال المازنيّ : كنت بحضرة الواثق يوماً، فقلت لابن قادم : كيف تقول «نَفَقَتُكَ ديناراً أصلحُ مِنْ دِرْهم » ؟ فقال : «دينار» بالرفع ، قلت: فكيف تقول: ضَرْبُك[٢] زيداً خيرٌ لك » بنصب زيداً، فطالبته بالفرّق بينهما ، فانقطع

وكان ابن السكّيت حاضراً، فقال الواثق : سَلْهُ من مسألة، فقلت له: ما وزن «نَكْتَلْ من الفعل؟ فقال: نفعل؛ فقال الواثق: غَلِطتَ ، ثم قال لي: فسّره ، فقلت : له : نكتل تقديرة: نفتعل ، وأصله : نَكْتَيِلُ ، فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها: نَكْتالُ، فأسكنت اللاّم للجزمْ، لأنه جواب الأمر ، ، فحذفت الألف لالتقاء السّاكنين .

فقال الواثق: هذا الجواب ، لاجوابك يا يعقوب.

---

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين / ٨٨ .

(٢) في ط : « ضربتك »

فلما خرجنا قال لي ابن السكيت ما حملَك على هذا، وبيني وبينك المودّة الخالصة ، فقلت: واللّهِ ما أردت تخطئتك ، ولم أظنّ أنه يعزُبُ عنك.

قال: وقال المازنيّ:

حضرت يوماً عند الواثق ، فقال: يا مازِنّي هات مسألة ، وكان عنده نحاة الكوفة، فقلت: ما تقولون في قوله تعالى: «وما كانت أُمُّكِ بَغِيًّا»[1] لِمَ لَمْ يَقُلْ : «بَغِيَّةً» وهي صفة لمؤنث؟ فأجابوا بجوابات غير مرضيّة.

فقال الواثق : هاتِ ما عندك ، فقلت : لو كانت «بغيّ» على تقدير: فعيل بمعنى فاعل لحقتها الهاء ، مثل كريمة ، وظريفة ، وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعول، نحو: امرأة قتيل ، وكفٌّ خضيب

و«بغيّ» ههنا ليس بفعيل، إنما هو «فَعولُ» وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو: امرأة شكور، وبئر شَطون: إذا كانت بعيدة الرّشاء، وتقدير بَغِيّ : «بَغُوىٌ»، قلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء، فصارت ياءً ثقيلة ، نحو: سيّد وميت، فاستحسن الجواب.

---

(١) مريم / ٢٨ .

[مسألة لأبي الطيب اللغوي]

وقال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين[1] :

أخبرنا على بن محمد الخداشيّ ، قال: بلغنا أنّ مُغنِّيةً غنّت بحضرة الواثق بالله : / [٢٣٢/٣]

٦٤٨ = أظليمُ إن مُصَابكُم رجلاً أهْدي السَّلام تحيةً ظُلْمُ[2]

فردّ عليها الواثق ، وقال: إنّ مصابكم رجلٌ ، فأعادت «رجلاً» ، فأعاد الردّ عليها ، فقالت: لقنني هذا أعلم أهل زمانه ، قال: ومن هو؟ قالت: المازنيّ ، فقال عليّ به ، فأشخص إليه . فلمّا مَثُل بين يديه ، قال:[3] باسمك يا مازنيّ؟ قال: بكر يا أمير المؤمنين ، قال: أحسنت ، كيف تروي: «أظليم»؟ . . . البيت فقال: إن مصابكم رجلاً ؟ قال:

---

(١) انظر مراتب النحويين / ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر : أخبار النحويين البصريين / ٥٧ . وقد نسبه ابن هشام في المغنى ٢ / ٥٩٣ للعرجى .
وهو من شواهد : ابن الشجري ١ / ١٠٧ ، وشذور الذهب / ٣٦١ ، والعيني ٣ / ٥٠٢ ، والتصريح ٢ / ٦٤ ، والمغنى ٢ / ٥٩٣ ، ٧٤٩ ، والهمع والدرر رقم ١٤٧٠ ، والأشموني ، / ٢٨٨ ، ٣١٠ .

(٣) يريد : ما اسمك ؟

فأين خبر إنّ؟ قال: قوله: ظُلْمُ. ومعنى مصابكم: إصابتكم، قال: صدقت .

قال أبو الطيب: وقد شجر بين محمد بن عبد الملك الزيّات وأحمد بن أبي دؤادُ في هذا البيت الذي غَلط فيه الواثق ، فقال محمد: إن مصابكم رجلاً، وقال أحمد : «رجل» فسألا عنه يعقوب بن السّكيت ، فحكم لأحمد بن أبي داؤد عصبيَّةً لا جهلاً، فأخبرونا عن ثعلب قال: يعقوب فعاتبته في هذا عتاباً مُمِضًّا، فقال لي: اسمع عذري جاءني رسول ابن أبي داؤد ، فمضيت اليه فلمّا رآني بشّ بي، وقرّبني ، ورفعني ، وأحفى في المسألة عن أخباري، ثم قال لي: يا أبا يوسف، مالي أرى الكُسْوة ناقصة؟ يا غلام دستاً كاملاً من كسوتي، فأحضر، فقال: كيساً فيه مائتا دينار، ثم قال لي: أراكب؟ قلت: لا، بل راجل، فقال: حماري الفلاني بِسَرْجِهِ ولجامه، فأحضر، وقال: تسلّم الجميع إلى غلام أبي يوسف، فشكرت له، ذلك، ثم قال لي: يا أبا يوسف، أنشدتُ هذا البيت : أظلومُ إن مصابَكم رجلٌ، فقال الوزير إنما هو رجلاً بالنصّب، وقد تراضينا بك ، فقلت: القول ما قلت، فخرجت من عنده، فإذا رسول محمد بن عبد الملك، ، فقال أجب الوزير فلما دخلت إليه بدرني، وأنا واقف، فقال يا يعقوب: أليس الرواية أظلومُ إن مصابكُم رجلاً؟ فقلت: لا بل رجل، فقال: اغْرُب، قال يعقوب : فكيف كنت ترى لي أن أقول؟